**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة**

**الواحدة والثمانون بعد المائة في موضوع (المتين) والتي هي بعنوان :**

**\*في اشتقاق بعض أسماء اللهِ وتعبيد الصفة دون الموصوف :**

**الجواب : فاعلم أنّ الرحمةَ المضافةَ إلى الله تعالى على قسمين:**

**- إضافة المفعول إلى الفاعل، أو إضافة المخلوق إلى الخالق، فهي رحمةٌ مخلوقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾ [فصلت: 50]، وقولُه تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [هود: 9]، ومنه تسميةُ المطرِ رحمة كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: 57]، وفي الحديث: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ. فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا»(٢- أخرجه مسلم في «الجنة»: (2847)، وأحمد (12073)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه)، وقولِه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ»(٣- أخرجه أبو داود في «الطب»: (4892) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وضعّفه الألباني في «ضعيف الجامع»: (5422)).**

**- وأمّا القسمُ الثاني فهو مضافٌ إليه إضافة صفة إلى موصوف، ومثله قوله**

**تعالى: ﴿إِنّ رَحمةَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ المحسْنِينَ﴾ [الأعراف: 56]، وقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ».**

**هذا، والدعاء بصفةٍ من صفات الله تعالى المضافة إليه كالرحمة والقوَّة والعزّة والكلام لا يجوز ذلك شرعًا، والمتعبِّد بصفة من صفاته لم يكن متعبّدًا لله عزّ وجلّ الموصوفِ بجميع الصفات؛ لأنّ الصفةَ غيرُ الموصوف، فعزّة الله ليست هي الله عزّ وجلّ، والعبد مأمور بعبادة ربّ العالمين كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162]. وإذا كان هذا غير جائز في الصفة المضافة إلى موصوف فإنّ الدعاء بالصفة المخلوقة من باب أولى في التحريم والمنع باعتبار كونه شِرْكًا.**

**وهنا ينبغي لفت النظرإلى أنّ الصفةَ إن أُتِيَ بها لوحدها في الدعاء أو كانت مضافةً إلى لفظ الجلالة، ويدعو العبدُ بتلك الصفة على أنّها هي الفاعلةُ دون الموصوفِ فلا يجوز، كقول القائل: «يا عزّةَ اللهِ أعزِّيني»، «يا قوَّةَ الله قويني»، «يا رحمة الله ارحميني»، فكانت الصفة هاهنا هي الفاعلة والمؤثِّرة دون الموصوف؛ لأنّ المتعبّد بصفة من صفاته لم يكن متعبّدًا لله تعالى؛ لأنّ الله تعالى موصوفٌ بجميع الصفات كما في حديث: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»، فلا يُفهم منها أنّ الصفة هي الفاعلة دون الموصوف، وإنّما المؤثِّر هو اللهُ تعالى المُتَّصِف بصفات الكمال منها الحياة والقيُّومية وهي من أسمائه سبحانه وتعالى.**

**[ الأنترنت - موقع التصفية والتربية السلفية - في اشتقاق بعض أسماء اللهِ وتعبيد الصفة دون الموصوف - أم يوسف ]**

**وإلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**